Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مئات السنين . ولا نستطيع ، في الواقع ، معرفة مدى التطور الحاصل في حاضرها ، وذلك لعدم توفر الدراسات اللغوية التأريخية .

ما لا اختلاف حوله هو أنّ اللغة العربية في حاضرها هي اللغة نفسها التي درستها المؤلفات النحوية القديمة ووصفتها ، وقد تطورت بعض الشيء ، حتماً ، من حيث هي مادة حيّة وذلك منذ القرن الرابع الهجري الى يومنا هذا . وتكوّن ، حالياً ، لغة العالم العربي المشتركة التي حملت الحضارة العربية والتراث العربي خلال القرون العشرة الأخيرة . وهي اللغة التي يسود فيها الطابع الكتابي والتي يتكلمها المثقفون أثناء مختلف النشاطات الثقافية وفي التعليم المدرسي والجامعي وعبر الاذاعات والتلفزيونات .

أمام هذا الواقع ، نلجأ في دراستنا اللغة العربية ، الى مصدرين مختلفين وأساسيين :

أ ـ نتاج النحويين العرب : فهذا النتاج ، عند العودة اليه ، بإمكانه أن يوضح لنا المعطيات اللغوية ويفسّرها . وذلك لأنّ القضايا التي تناولها هذا النتاج هي القضايا نفسها التي لا تزال تعترض الباحث المعاصر في هذا المجال(15) .

ب ـ الحدس اللغوي عند متكلم اللغة : قلنا إنّ الانسان الذي قد اكتسب لغة ما ، قادر على أن ينتج جملها وأن يتفهمها . وهو ايضاً قادر على أن يحكم من خلال حدسه اللغوي على أصولية هذه الجمل . ولتحقيق دراستنا ، نعتمد الحدس اللغوي للأشخاص الذين يمتلكون كفاية لغوية عربية جيّدة عبر تخصصهم اللغوي وعبر ممارستهم التأليف وذلك اعتقاداً منا ان الكفاية اللغوية التي يمتلكها هؤلاء الأشخاص الذين كتبوا باللغة العربية تقوم ، بصورة أفضل ، مقام مؤلفاتهم المكتوبة .

مما لا شك فيه ، أنّ ، في هذا المجال ، تعترضنا مشكلة تفاوت الحدس عند هؤلاء الأشخاص في ما يتعلّق ببعض المسائل الشائكة . وقد حاولنا ، قدر الامكان ، اتخاذ موقف يقترن بالحذر تجاه الحدس اللغوي ، ويعتمد على العموم ، الجمل التي تُلقي بعض الاجماع في ما يختص بأصوليتها .

---

(15) بقدر ما تقدّمنا في دراستنا التي تتناول اللغة العربية ، وفق المنهجية الألسنية ، بقدر ما ازدادت قناعاتنا بضرورة اللجوء ، بصورة متواصلة ، الى مؤلفات القدامى اللغوية ، في مجال دراسة اللغة والى ضرورة اعادة قراءتها قراءة حديثة . وذلك لأنّ دراسة اللغة العربية لا يُمكن اتمامها بمعزل عن القضايا اللغوية التي أجاد القدامى في وصفها وفي تحليلها ، وفي إدلاء الآراء المفيدة حولها . فهذه المؤلفات ، بالذات ، تكوّن التراكم اللغوي الوحيد الذي بمقدوره مد الدراسات الألسنية بالمعلومات اللازمة ، نظراً الى واقع اللغة العربية الحالي .